

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصّحاح : قيل لامرأةٍ من العرَبِ : مَالَنَا نَرَاكُنَّ رُسْحَاءً ؟ فقالتُ : ارْسَحْتَنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساس : ارْسَحَهُنَّ نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرَفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الوَقْدَةِ والخَمْدَةِ فلا يَبْرَحُنَّ يَتَّقَدَنَّ مِنْ وَيدَأُ حَرَّ رَنَ زَحْفًا إِيَّاهَا وعندها . والزَّحْفَةُ من الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبِيَاهُ يَصْطَلِكَنَّ قاله ابنُ عَيَّادٍ قال : هو أَيضاً مَنْ يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ قَلْتُ : إِمَّا إِيَّاهُ أَوْ كَبِيرًا . رَجُلٌ زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَّؤُدَةٌ فيهما : هو مَنْ لا يَسِيحُ في الأَسْبَلَةِ كما في المُحيطِ وفي الأساس : رَحَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وليس بِسَيِّحٍ ولا طَيِّحٍ في البلادِ . قد سَمَّوْا رَاحِفًا وَرَاحِفًا كَشَدَّادٍ كذا في الجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَزَّحَفَ لَنَا بَنُو فُلانٍ إِزَّحَفًا : إِذا صَارُوا يَزَّحِفُونَ إِليْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا . قال أبو الصِّقْرِ : أَرَزَّحَفَ فُلانٌ إِزَّحَفًا : إِذا بَلَغَ وانْتَهَى إِلى غَايَةِ ما طَلَبَ وأَرادَ . أَرَزَّحَفَ الأَيْعِيرُ : أَعْيَا فقامَ عَلَى صاحِبِهِ فَهُوَ مُزَّحِفٌ قال ابنُ بَرِّي : شاهِدُهُ قَوْلُ بِيْشَرَ بنِ خازِمٍ : " فَإِلى ابنِ أُمِّ إِرياسِ أُرْجِلُ نَاقَتَيْعَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزَّحِفُ قَلْتُ : وكذا قَوْلُ العَجَّاجِ يَصِفُ الثُّورَ وَالكِلابَ : " وَأَوْغَفَّتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفًا . " مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَزَّحَفَتْ وَأَرَزَّحَفَا وفي الحديثِ : (أَنْ رَاحِلَتَهُ أَرَزَّحَفَتْ مِنَ الإِعياءِ) أَي : قامَتْ عنه ووَقَفَتْ وقال الخَطَّابِيُّ : صَوَابُهُ : أَرَزَّحِفَتْ عَلَيْهِ غيرُ مُسَمَّى الفاعِلِ . قال الجَوْهَرِيُّ : ومُعْتادُهُ : مَزَّحَفٌ وَأَرَزَّحَفٌ لأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ - قال الصَّاغَانِيُّ : يَرْتِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - : . كَأَنَّ أَوْبَ مَساحِي القَوْمِ فَوَقَّهْمُ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ مَزَّحِيفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي في شِعْرِهِ : . كَأَنَّ زَهْنًا بِأَيْدِي القَوْمِ في كَبَدٍ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ مَزَّحِيفٍ وفي العِيَابِ : . " طَيَّرُ تَكشَّفُ عَنْ جُونِ مَزَّحِيفٍ وفي التهذيبِ : . حَتَّى كَأَنَّ مَساحِي القَوْمِ فَوَقَّهْمُ ... طَيَّرُ تَحُومُ عَلَى جُونِ

مَزَاحِيْفٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِيَّ الَّتِي حَفَرُوا بِهَا الْقَبِيرَ بِطَيْرٍ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفٍ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِيِّ وَانْخِفَاضِهَا .
وَفِي الْأَسَاسِ : نَاقَةٌ مَزُوحَافُ سَرِيْعَةٌ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . مِنَ الْمَجَازِ :
الزَّمَحَافُ كَكِتَابٍ فِي الشُّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرَفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزُوحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ يَضُرُّ وَالضُّرُوبُ وَسُمِّيَ
زُوحَافًا لِثِقَلِهِ وَالشُّعْرُ مَزَاحِفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ زُوحَفَ يُنَحِّسُهُ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَاحِفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانِينَ سَيَّرُهُنَّ تَزَاحِفٌ ... عَوْمَ السَّافِينَ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدَفُ كَأَزْدَحَفَ أَزْدَحَافًا يُقَالُ : أزدَحَفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزَّحَفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزَّحَفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّبِيُّ يَتَزَاحِفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :
أَزْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي
نُضُوحِ دَمٍ